A

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

A/44/PV.96
26 September 1990

ARABIC

الجمعية العامة

الدورة الرابعة والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والتسعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد غاربا (نيجيريا)

- تأبين المرحوم نسيم احمد ، ممثل باكستان الدائم السابق لدى الامم المتحدة
- مسألة ناميبيا [٣٦]
  - (أ) تقرير مجلس الامم المتحدة لناميبيا
  - (ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة
  - (ج) مشروعا القرارين
  - (د) تقرير اللجنة الخامسة
- تعيينات لملء الشواغر في الهيئات الفرعية وتعيينات أخرى
  - (ي) تعيين مفوض الامم المتحدة لناميبيا
- تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة
- برنامج العمل المؤقت

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

أُفتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٥

تأبين المرحوم نسيم احمد ، ممثل باكستان الدائم السابق لدى الأمم المتحدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أدعو الاعضاء الى المشاركة في الإشادة بذكرى صاحب السعادة السيد نسيم أحمد ، الذي كان ممثلا دائما لباكستان لدى الأمم المتحدة حين وفاته في ٢٢ تموز/يوليه ١٩٩٠ . وقد قام السفير أحمد بدور بنّاء مفيد سواء بوصفه صحفيا لامعا على الصعيد الدولي أو بوصفه موظفا دوليا محترما ودبلوماسيا مبجلا . ولسوف تخلد ذكراه لتفانيه في خدمة بلده وخدمة رسالة الأمم المتحدة .

وبالنيابة عن الجمعية العامة وبالاصالة عن نفسي أرجو ممثل باكستان أن ينقل تعازينا القلبية الى حكومة باكستان والى أسرة الفقيد .

والآن أدعو أعضاء الجمعية العامة الى الوقوف والتزام الصمت لمدة دقيقة حدادا على صاحب السعادة السيد نسيم أحمد .

التزم أعضاء الجمعية العامة الصمت لمدة دقيقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل نيجيريا الذي سيتكلم باسم الدول الافريقية .

السيد غمباري (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم مجموعة الدول الافريقية في الامم المتحدة اسمحوا لي أن أهنئكم ، مرة اخرى ، على الطريقة التي تديرون بها مداولات الجمعية العامة . إننا في افريقيا مدينون للمجتمع الدولي على الفرصة التي منحت لكم ، أنتم أحد أقدر أبنائنا ، للاستمرار في خدمة العالم بصفتكم الحالية .

بعظيم الأسى والجزع تلقت المجموعة الافريقية أنباء الوفاة الفجائية لإبن باكستان العظيم وصديق افريقيا المخلص السفير الراحل نسيم أحمد . وحتى وفاته ، كان السفير أحمد سفير بلده العظيم وممثله الدائم لدى الأمم المتحدة ، وقد تولى هذه المهمة بكل جدية واخلاص .

لقد كان مكافحا قويا ليس فحسب عن قضية بلده بل ايضا ، وبتفان مماثل ، عن القضايا العادلة للشعوب المقهورة في كل أنحاء العالم . ويحضر في أذهاننا الخطاب الحماسي الذي أدلى به زميلنا الراحل سفير باكستان في ٢٢ حزيران/يونيه ١٩٩٠ في هذه القاعة ذاتها في الاجتماع الخاص الذي عقدته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تكريما للسيد نلسون مانديلا . لقد وعد بأن يسير الى نهاية الشوط مع نلسون مانديلا وسائر المكافحين من أجل الحرية .

وعلى الرغم من أنه لا يستطيع الآن أن يسير معه بشخصه ، فسوف نذكر عباراته ، التي ستكون مصدر تشجيع للمكافحين من أجل تقرير المصير في جنوب افريقيا . إن افريقيا ستفتقد هذا الصديق العظيم والرجل الدولي الثاقب النظر . وبكل إخلاص وشعور بالخسارة ، ننقل تعازينا الى باكستان ، شعبا وحكومة ، وكذلك الى أسرة السفير الراحل أحمد على هذه الخسارة التي لا تعوض . رحمه الله .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل سري لانكا الذي سيتكلم باسم الدول الاسيوية .

السيد جاياسينغي (سري لانكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الدول الاعضاء في المجموعة الآسيوية ، أعرب بعميق الحزن عن تعازينا القلبية الصادقة في هذه الوفاة المحزنة ، التي صدمنا بها قبل الأوان ، وفاة صاحب السعادة السيد نسيم أحمد ممثل باكستان الدائم الراحل لدى الأمم المتحدة . إن السفير نسيم أحمد له سيرة لامعة في مجال الخدمة المدنية في باكستان وكان صحفيا مشهورا .

إن السيد أحمد ولد في نيودلهي في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٢٧ ، وبعد تخرجه في وطنه استمر في دراسته في مدرسة الاقتصاد في لندن . وقد كان عضوا في المعهد الملكي للشؤون الدولية ، والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن . وفي عام ١٩٥٠ أسس الجمعية الباكستانية في بريطانيا . وقد كان أول آسيوي ينتخب رئيسا لرابطة الكومنولث ورابطة الصحافة الاجنبية في لندن . وقد كان أيضا رئيسا مراسلا لصحيفة "دون" الباكستانية ، كما تولى إدارة شركة نشر في لندن في الفترة من عام ١٩٧٨ الى

عام ١٩٨١ . وفي الفترة من عام ١٩٧٢ الى عام ١٩٧٦ تولى منصب أمين عام وزارة باكستان الاتحادية للإعلام والاذاعة وكذلك منصب رئيس هيئة الاذاعة الباكستانية وهيئة التلفزيون الباكستاني . وفي الفترة من عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٧٨ تولى منصب سفير باكستان لدى الدانمرك . وفي عام ١٩٨٢ تولى منصب مستشار المدير العام للمكتب الحكومي الدولي المعني بالإعلام الالكتروني في روما . وفي حزيران/يونيه ١٩٨٩ عين السفير أحمد ممثلا دائما لباكستان لدى الأمم المتحدة .

وأثناء وجوده في نيويورك بوصفه ممثلا دائما لباكستان لدى الأمم المتحدة كان من دواعي شرفنا وحظوتنا أن نعمل عن قرب مع السفير أحمد في كل محافل الأمم المتحدة . وفي تلك المناسبات كان من دواعي سعد الكثيرين منا الانتفاع بحكمة السفير أحمد ومهارته الدبلوماسية وخبرته . ولطالما تطلعنا في عملنا معه الى مشورته وتوجيهه في مسعانا المشترك لتعزيز السلم والتعاون الدوليين .

وأذكر أن آخر مناسبة استمعنا فيها الى السفير أحمد كانت عندما تكلم باسم المجموعة الآسيوية خلال زيارة نيلسون مانديلا . لقد كان في بلاغته والأسلوب واللهجة المخلصين لخطابه في تلك المناسبة ، خير شاهد على التزامه الصادق بتعزيز قضية العدالة والسلم الدوليين .

وفي إطار المجموعة الآسيوية ، كان السفير أحمد يُظهر على الدوام الـــروح القيادية اللازمة ويقدم مشورته الأخوية والقيمة للأعضاء . إن الأسلوب اللطيف المتواضع الذي كان السفير أحمد يؤدي به عمله قد أسَر قلوب جميع من عرفوه . حقا إن السفيـــر أحمد قد رحل عنا ، لكن مشاركته لنا التي أفدنا منها إفادة جمّة ستبقى معنا دوما .

بالنيابة عن الدول الأعضاء في المجموعة الآسيوية ، أرجوكم ، سيـــدي ، أن تنقلوا الى أسرة صاحب السعادة الفقيد السيد نسيم أحمد والى وفد باكستان تعازينـــا العميقة على هذه الخسارة الفادحة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل هنغاريـا ، الذي سيتكلم باسم دول أوروبا الشرقية .

السيد ايردوس (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بصفتي رئيسا لمجموعة دول أوروبا الشرقية لشهر أيلول/سبتمبر ، وباسم جميع أعضاء مجموعتنـا ، أود أن أعبر لحكومة باكستان وبعثتها الدائمة لدى الامم المتحدة ولأسرة زميلنا الراحل عـن أعمق التعازي لوفاة السفير نسيم أحمد .

لقد كان السفير أحمد ، الممثل الدائم لباكستان ، دبلوماسيا ماهرا مَثَّـل بلده في الامم المتحدة في أوقات حفلت بالصعوبات والآمال في المنطقة التي تنتمـــي إليها باكستان . ونذكر جميعا الإسهام الهام الذي قدمه في عمل منظمتنا النبيـــل . ومنذ أقل من عام قدم زميلنا الباكستاني أوراق اعتماده الى الأمين العام . ولكـــن الأجل وافاه بعد فترة وجيزة فوضع نهاية معجلة لعمله . لقد كان السفير الراحل نسيـــم أحمد عضوا بارزا في مجتمعنا الدبلوماسي وسنذكره ونفتقده جميعا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل بليـــز ، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي .

السيد روجرز (بليز) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نقوم اليـــوم بتأبين السفير الراحل لجمهورية باكستان لدى الامم المتحدة ، صاحب السعادة نسيـــم أحمد . فمن دواعي أسفنا أن السيد أحمد قد توفي في ٣١ تموز/يوليه ١٩٩٠ ، في طوكيو .

إن هذه الوفاة المفاجئة للسيد أحمد ، الذي سنحت لي الفرصة أن ألقاه وأجتمع به في مناسبات عديدة ، قد تركت بيننا فراغا كبيرا . والسفير الراحل لم يبرز في العالم الدبلوماسي فحسب ، ممثلا لحكومته وشعبه ، ولكنه يعد كذلك عن حق من أبرز الصحفيين المرموقين في بلده وفي آسيا بل وفي جميع أصقاع العالم . وهو معروف لإسهامه في خدمة حرية الصحافة في آسيا وجهوده الدؤوبة صوب تطويرها . ويشهد على ذلك انتخابه لمناصب رفيعة في العديد من الرابطات الصحفية في دول الكمنولث .

وسيُذكر زميلنا المبرز أيضا "لمقدرته البارعة على معالجة المسائل التي تمس بلده ومنطقته والعالم في إطار الأمم المتحدة . لقد كان ملتزما بقضية السلم والتنمية ومدافعا عنها . وبوسع بلده أن يفخر به . إن وفاة السفير أحمد خسارة للمجتمع الدولي .

وباسم مجموعة بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي ، أتقدم الى أسرته وأصدقائه ، والى شعبه وحكومته بأعمق وأصدق مشاعر التعاطف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل بلجيكا ، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى .

السيد نوتردام (بلجيكا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى ، يشرفني أن أنضم إليكم ، سيدي ، والى ممثلي المجموعات الاخرى في تقديم تعازينا القلبية الى البعثة الدائمة لباكستان والى حكومة باكستان لوفاة صاحب السعادة السيد نسيم أحمد ، الممثل الدائم لجمهورية باكستان الاسلامية لدى الأمم المتحدة .

إن السيد أحمد لم يمض في الأمم المتحدة إلاّ سنة واحدة فقط ، ولكنه ترك ذكرى طيبة من التقدير له في نفوسنا لنوعية إسهاماته وإنجازاته العامة . ولقد أظهر السيد أحمد حساسية خاصة إزاء المشاكل الدولية وكان قادرا على تحليلها بأسلوب فياض يستحوذ به دائما على انتباه السامعين . ولقد أحزنتنا وفاته المفاجئة ، على الصعيدين الشخصي والمهني معا .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأتقدم الى أسرة الفقيد بأخلص تعازينا في هذا الوقت الاليم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة للمراقب عن فلسطين .

السيد ترزي (فلسطين) : سيدي الرئيس ، أود بالنيابة عن السادة الزملاء أعضاء المجموعة العربية بشكل عام وعن وفد فلسطين بشكل خاص أن أعرب عن عميق حزننا لوفاة الصديق والأخ نسيم أحمد ، الممثل الدائم السابق لباكستان . كما أود أن أنقل تعازينا الحارة لأسرة الفقيد ولوفد باكستان المسلم الشقيق وعبره الى وزارة الخارجية الباكستانية والشعب الباكستاني .

لقد كان الفقيد الكبير مثالا للدفاع عن القضايا العادلة ، والدفاع بتفان عن الديمقراطية والتطور والتعاون الدولي ورفاهية الشعوب المغلوبة على أمرها . كان صديقا وفيا للقضايا العربية ، وفي مقدمتها وفي قلبها قضية فلسطين ، حيث كان ممثلا نشطا لبلاده في اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف التابعة للأمم المتحدة ، حيث كان لي الشرف أن أعمل بالتعاون معه .

لقد فقدنا ، وشعب وحكومة باكستان ، رجلا كبيرا ونطلب من الله أن يُسكن الفقيد فسيح جناته .

ونتقدم مرة أخرى الى أسرة الفقيد وأصدقائه ووفد باكستان بأحر التعازي ، ورحمه الله .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة الأمريكية الذي سيتكلم بالنيابة عن البلد المضيف .

السيد مور (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بصفتي ممثلا للبلد المضيف ، وبالنيابة عن رئيس الولايات المتحدة وشعبها ، أود أن اضيف صوتي إلى أصوات زملائي الذين تكلموا تأبينا لزميلنا الراحل السفير نسيم أحمد ممثل باكستان .

لقد كانت ولاية السفير أحمد في الأمم المتحدة قصيرة للأسف . ولكنه خلال تلك المدة القصيرة اكتسب صداقات حميمة واحتراما جما ممن أسعدهم الحظ منا في نيويورك بالعمل معه . لقد جلب إلى مهمته كمندوب دائم لباكستان لدى الأمم المتحدة خبرة واسعة النطاق تضمنت العمل الصحفي الممتاز ، وشخصية مفعمة بالحيوية والنشاط ، وعقلا محللا فذا .

لقد توفي نسيم أحمد بنفس الطريقة التي عاش بها ، متحركا وفي خدمة بلده ، دبلوماسيا يسعى لتحقيق السلام والعدالة والديمقراطية في العالم . وسنفتقده جميعنا . بالنيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية أقدم أخلص التعازي لشعب باكستان ، ولأسرته بصفة خاصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل باكستان .

السيد ماركر (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن حكومة باكستان ووفدها أود أن أعرب عن شكري لكم ، السيد الرئيس ، ورؤساء المجموعات الإقليمية ، وممثل البلد المضيف ، على عبارات الرثاء والتعازي الرقيقة في هذه المناسبة الحزينة المؤسفة ، مناسبة وفاة السفير نسيم أحمد . وأود أيضا أن أشكر جميع الممثلين الآخرين الذين قدموا لي التعازي بمناسبة هذه الخسارة المفجعة .

لقد كان السفير نسيم أحمد وطنيا ومواطنا عالميا ملتزما ومضحيا . لقد آمن بالديمقراطية وبتعزيز دور التعاون الدولي في تدعيم السلم والأمن ، وبتخفيف محنة الأعضاء الفقراء في المجتمع الدولي . وكان التزامه بواجبه يضاهي تواضعه وعطفه .

لقد خسرت باكستان بوفاته الحزينة التي حدثت قبل أوانها دبلوماسيا قديرا ورجلا شجاعا كريما ، وأضيف إلى ذلك إنني خسرت صديقا شخصيا .

وأود أن أُعبر مرة أخرى عن شكري لكم جميعا على كلماتكم الرقيقة التي ستكون مصدر تعزية كبيرة لأسرة السفير نسيم أحمد المفجوعة وأصدقائه والمعجبين به في باكستان .

البند ٣٦ من جدول الأعمال

مسألة ناميبيا

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/44/24 و Add.1 و Add.1/Corr.1/ Rev.1) ؛

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ((Part V) A/44/23 و (Part V)/Add.1) ؛

(ج) مشروعا القرارين (A/44/24/Add.1 و Add.1/Corr.1/Rev.1) ؛

(د) تقرير اللجنة الخامسة (A/44/975) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أُعطي الكلمة الآن لرئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا لعرض تقرير المجلس ومشاريع القرارات التي يتضمنها .

السيد زوزي (زامبيا) (رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنه لمصدر سرور عميق لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا أن يراكم ، سيدي الرئيس ، ترأسون هذا الاجتماع . لقد تكلمنا كثيرا في هذه القاعات عن "مناسبات تاريخية" حتى فقدت كلمة "تاريخ" نفسها قيمتها . ومع ذلك فهناك أحداث ولحظات زمنية لها قيم وأبعاد تميزها تمييزا واضحا عما هو مألوف وعادي . واجتماع اليوم من هذا القبيل . ونحن فخورون أنه يحدث تحت قيادتكم .

لقد ولدنا منذ ٢٣ صيفا . ولكن ، كما قال توماس مور في قصته "رجل لكل العصور" لقد كنا نأمل حتى عند ميلادنا أن لا ينتظر الموت إلا قليلا . وفي الاجتماع الأخير لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، قال صديقي وزميلي السفير غاريخان ممثل الهند

الذي كان موجودا في الاجتماع الأول للمجلس عام ١٩٦٧ إنه من النادر أن نتوقع لحظة وفاة ونرحب بها بهذا الشغف . وبالتأكيد أننا كنا نريدها أن تحدث في وقت أقرب .

لقد فكرت تفكيرا عميقا ولمدة طويلة عما أقوله في هذه المناسبة . ولا يحدث كثيرا أن يعطى المتوفى فرصة للإدلاء برثائه . ولكني أعتبر أنني أتكلم كمسجل بل وأدعي أنني مؤرخ ويمكنني أن أقول لكم ما فعلناه وما لم نفعله . ويمكنني أن أتلو عليكم أسماء أشخاص وأماكن وأشياء أرتبط بها تاريخ هذا المجلس ارتباطا لا ينفصم . ويمكنني أن أسرد التواريخ والأوقات التي حفرت في ذاكرتنا . ويمكنني أن أتكلم عن أعداد وأرقام تقول الكثير ولكنها لا تقو كل شيء .

ولكنني لا أحتاج إلى ذلك . لأن التقرير الراهن والتقارير العديدة التي صدرت قبله تقول كل شيء للمهتمين بهذا الموضوع . وليس فقط أنني أخشى أن أكرر ما هو في متناول اليد لكل من يريد الإطلاع . ولكنني أخشى أن أقود الأعضاء عن غير قصد إلى الاعتقاد بأن نطاق انجازاتنا ، على ضخامتها ، هو الذي يرسم حدود قيمتنا وأهميتنا . وهذا بطبيعة الحال غير صحيح .

عندما كنت صغيرا ، كنا كأطفال نحب أن نردد ابياتا ترد إلى ذهني الآن :

"خنزير صغير على قضبان السكك الحديدية يلتقط الأحجار . وجاء القطار وكسر عظامه . وقال الخنزير الصغير ، هذا ليس عدلا . وقال السائق ، هذا لا يهمني" .

وهكذا فلدينا الكلمات الإنكليزية المتناغمة "أحجار" و "عظام" ، و "العدل" و "الاهتمام" . كنا صغارا في ذلك الوقت . ربما كنا من الصغر بحيث لا نعي تماما الصورة المجازية لهذه الأبيات الطفولية . ولكن عندما كبرنا وجدنا أنها أقصوصة تتفق تماما والكثير من أوجه حياتنا ، بالنسبة لنمونا كأشخاص ولمحننا وتطلعاتنا لأماكننا في الحياة ، وكذلك بالنسبة لتشكيلاتنا الأكبر والأكثر تعقيدا في صورة مجتمعات وأمم .

سيكون هناك على الدوام من لا يهتم بشيء سوى برسالته وعمله دون تظاهر ، ومن يقف ، بقصد أو بغير قصد ، في وجه من هو أقوى وأعظم . وسيكون هناك على الدوام من تنكر عليه حقوقه وتداس بالاقدام ، ومن يلجأ إلى الدعوة إلى العدالة والعقل ملاذا وحيدا له ، وكذلك من يختار اللامبالاة طريقا له .

في أواسط الستينات ، اتخذت فكرة تحديد المسؤولية الدولية إزاء ناميبيا تحديدا واضحا صورة عملية . وكانت تلك لحظة مثيرة في العلاقات الدولية . فقد كانت رحى حرب شرسة تدور في فييت نام ، حرب عجزت الامم المتحدة عن وقفها أو السيطرة عليها . وتفتت تحالف الدول العظمى الخمس ، الذي حدد مسار هذه المنظمة قبل عشرين عاما وانقسم على نفسه . وبالكاد كان قد بدأ الاستماع لصوت حركة عدم الانحياز ، التي تمثل أول تجمع يعرب عن الضمير الدولي في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية . كانت أكثر البلدان كثافة في السكان محرومة من إعلاء صوتها في هذه القاعات ، وكذلك العديد من الدول الصغيرة التي ظل ارتباطها الوثيق بالقوى الاستعمارية المحتلة لأراضيها يحجب هويتها .

إلا أن الفرد بدأ في ذلك الوقت من التمزق والتفكك الدوليين يكتسي فجأة أهمية في العالم ، على ما في ذلك من غرابة . وكانت تلك هي الفترة التي غنت فيها جوان بايين عن "الغرباء المتعاطفين بحماس الذين أنقذوا بعضهم البعض من حياة حافلة بالهموم" . كان هذا تعبيرا مجازيا شخصيا بحتا إلا أنه يبدو وكأنه يجسّد الوضوح والقوة المتزايدين لبزوغ عالم راح يفكر في أموره . وارتبطت الاحباطات في الداخل بالإحساس بالجور في العالم . واندمجت في نسيج مجتمع ما بعد الحرب روح الاحتجاج . وما زاد من حدة هذا الاحتجاج لم يكن مجرد شكوى فرد واحد من جراء حرمانه من حقوقه بل إن الامر كان أشمل من ذلك بكثير ، فقد وجد العاجزون عن تحقيق العدالة لانفسهم غرباء يتعاطفون بحماس مع قضيتهم .

أنني أذكر ذلك لانني غالبا ما أتساءل عما إذا كان لدى الامم المتحدة ، في وضعها الحالي ، المبادرة والقدرة على الإبداع ، بل والجرأة على أن تتصور وتنشيء

مؤسسة مماثلة لمجلس ناميبيا الذي أنشأته بعزم في عصر يبدو وكأنه كان عصرا آخر . ولعل السبب في ذلك هو مظاهر التأدب والمجاملة الجديدة في الشؤون الدولية . ومن الجدير بنا أن نذكر هنا العبارة التالية التي قالها روبرت بولت إلى السفير تشابيوس ، المبعوث الاسباني إلى كروموبل : "حتى في مثل هذه الأوقات ، وحتى في هذه اللحظة ، يسرني أن أبادلك الحديث" . وبالنسبة لدبلوماسي غير محترف مثلي - بل قد يقول بعض أصدقائي إن سلوكي مناف لأصول الحرفة - يبدو أن هذا السطر ينطوي على معان عديدة : فمهما بلغ الظلم ومهما بلغت الإساءة والانتهاكات في الشاطيء الآخر ، نظل هنا في هذه القاعات منشغلين أكثر من اللازم بمقتضيات التلطف بعضنا مع بعض . والرد على ذلك قد يكمن فيما قاله كروموبل في مناسبة أخرى : "هناك أمور تتعدى اهميتها أهمية حسن السلوك" .

وهذا كله معروف وإن لم يحظ بتقدير بالغ . لقد أشرت إلى السياق العالمي الذي انشيء فيه المجلس . فقد شهد ذلك الوقت مشاعر سخط واحتجاج اتخذت أشكالا جديدة وغير متوقعة . وإنني متأكد أن هناك مندوبين عديدين حنكتهم الأيام ممن يجلسون في هذه القاعة اليوم كانوا ، ولو روحيا ، جزءا من صحوة الضمير تلك التي فارت منذ ربع قرن . ولكن كما قال مؤلف موسيقي معاصر "لم يعد بالإمكان توليف الصور المنشورة في مجلة التايمز في ترتيب متناغم" . كان المهم تحديد العلاج لا بلاغة العبارة .

لقد كانت تلك لحظة صعبة بالنسبة للأمم المتحدة استنفدت فيها سبلها التقليدية والممكنة لإصلاح الحال ، أي سبلها المتمثلة في قرارات الجمعية العامة وفتوى محكمة العدل الدولية وبعثات التشاور والتفاوض . إلا أن كل ذلك لم يجد نفعا . وكما لو أن "دون جيوفاني" قد وجد نفسه يخطر على مسرح أُعد ليس له بل لأوبرا "مدام بتر فلاي" ، أدركنا فجأة أن لا شيء - لا القواعد ولا البيئة ولا التعاريف - قد تم باختيارنا أو له أن يحظى بقبولنا . ولذا تعين علينا أن نضع القواعد .

وهذا هو ما أدركته الأمم المتحدة في عام ١٩٦٦ . وكانت المقررات التي اتخذتها بشأن ناميبيا ، مثل إنهاء انتداب جنوب افريقيا في عام ١٩٦٦ والاضطلاع

المباشر بالمسؤولية في عام ١٩٦٧ ، سريعة وحاسمة وبليغة . ولم يكن هناك لبس أو تردد - فأضفت بذلك على عبارة "مزيد من نوعه" التي كانت تردد بداع وبلا داع على هذا المحفل معنى وحيوية . فهي لم تلق بالمسؤولية على أحد بل تولتها بنفسها . وأنشأت ما كان يعد عمليا دولة عضو جديدة لها أهلية تمثيل مصالح شعبها سياسيا وقانونيا . وأضفت الدينامية على التيارات الكثيرة من السخط والغضب الدوليين إزاء الوحشية التي عومل بها شعب ناميبيا . وقدمت نفسها بوصفها أداة ومحفلا لجمع هذه التيارات والتنسيق بينها .

وهذا لا يعني أن تصميمنا ونفاذ بصيرتنا قد هونا من مسؤوليتنا الجسيمة فبكل صدق ، كانت هناك بصراحة لحظات كنا نتساءل فيها عما كنا نفعله . ولماذا نفعله . فكيف يكون من الممكن أن لا يؤدي استخدام كل اسلوب ونداء بل كل إيعاز إلى تحقيق شيء ما ؟ ولم نكن بصدد انطباق القول بأن الامور مهما تغيرت إنما تبقى على حالها السابق . فالامور لم تتغير بل ازدادت سوءا . وربما كانت كل جهودنا ونداءاتنا دون طائل وكان الأجدر بنا أن نقنط حينئذ ، وأن نعود خائبين .

يُحكى أن ممثلا حلم أنه يتكلم في الامم المتحدة وصحا من نومه ليدرك أنه حقا يفعل ذلك . من المؤكد إننا مررنا بلحظات انعدمت فيها الحقيقة تماما وبدا فيها أنه لا صلة على الإطلاق بين البيانات الفاترة التي نستمع إليها والمشاعر القوية المعروفة عن الناطقين بها .وكانت هناك أوقات شعرت فيها أنا نفسي وأنا أدلي ببيان وكأنني كمن يتصل هاتفيا بشخص آخر وبعد عشر دقائق من الحديث دون انقطاع يجد نفسه يُسأل فجأة "من المتكلم؟"

حقا ، من كنا نحن ؟ إن الطفل الذي ولد يوم ألفت الامم المتحدة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، يبلغ ما يقرب من العمر ٢٤ عاما اليوم إذ يجتمع المجلس لإنهاء ولايته بنفسه . يمكن أن يكون المجلس أشبه بكسيح أو بأب فقد طفله أو عامل حرم من مهنة تلائم قدرته واختياره . هذا صحيح وهي حقيقة لا مفر منها ، ولا تستطيع كل جهودنا ونوايانا الإفلات منها أو إنكارها .

(السيد زوزي ، رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا)

ولكن هناك وجه آخر للحقيقة . لقد سعينا إلى أن نضطلع بدور القيّم ليس على حاضر ناميبيا فحسب بل ماضيها ومستقبلها . لقد حاولنا أن نحمي الأرض والموارد التي أورثها لها التاريخ . وحاولنا أن نساعد في تدريب المواطنين الجدد وتزويدهم بالمهارات والمواهب الضرورية لبناء الأمة . وليس لي وأنا شخص لست منزها عن الغرض أن أقرر إن كنا قد نجحنا أم لا . لقد وصفنا بالعبث والإسراف من قبل نفس الأشخاص الذين تمسكوا بالإيمان بحكمة المحتل وجدية قصده .

ولكننا لا نأسف على شيء . فلدينا العديد من الجهات التي نشعر بالامتنان لها فهناك منظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز اللتان أصرتا على أن تأخذ ناميبيا مكانها ومركزها الصحيحين على جدول اهتماماتنا ؛ وهناك دول خط المواجهة ، التي عمر العديد منها أصغر من عمر المجلس نفسه ، والتي لم تعط برامج المجلس قوة دفع فحسب ، بل وفرت لها أمن المكان المادي ؛ وهناك الدول الاعضاء في المجلس التي عملت داخل دوائر مجموعاتها الاقليمية الاوسع للتصدي للقضايا الجوهرية بالنسبة لناميبيا . وفي الواقع إن هذه الجمعية التي ما فتئت تؤكد مجددا ثقتها بنا في كل عام ، وفي مناسبات أكثر مما كنا نود ، ولكن كان يحتم هذا التكرار الاستمرار في انكار هدفنا علينا .

وفوق ذلك كله فإننا نعرب عن تقديرنا للشعب الناميبي . وإن القيادة التي وفرتها له المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) قد أثبتت جدارتها اثباتا وفيرا في أول انتخابات تجرى في بلاده بصورة حرة وإن لم يكن بالضرورة بصورة هادئة . إن ما تحلى بها الناميبيون من رباطة جأش وبطولة قد ذلّل تقريبا المحن والصعاب التي كثيرا ما واجهها المجلس ؛ وإن ما تحلوا به من لطف وتسامح وأمل عندما بدأوا رحلتهم نحو الحرية قد أكسب الأمم المتحدة نفسها مقدارا من القوة .

إن العلاقات بين الدول تحتوي في أحيان كثيرة جدا كل الخصال والتعقيدات السائدة بين الأفراد . هناك لحظات من الحماسة والانفعال والتوق والأسف ومن اليأس والوحشة والوحدة ومن البهجة لانتصار التآزر في نهاية المطاف . ومنذ بضعة أيام فقط عثرت صدفة على الترجمة الانكليزية لقصيدة شعرية لبابلو نيرودا أود أن أتشاطرها معكم للحظة :

"لقد قاست هذه الأيدي الأرض ،
وفرزت المعادن والحبوب وصنعت السلام والحرب
والفت المسافات في البحار والأنهار
ومع ذلك فإنها عندما تقترب نحوك لا يمكنها أن تحتويك

وفي تلك الارض من قدميك الى حاججبيك

ماشيا ماشيا ماشيا سوف أقضي حياتي"

وهكذا تشابكت الايدي لتشكيل مجلس الامم المتحدة لناميبيا . لقد أنجز المجلس مهمته . وأخيرا تحقق الهدف المنشود . ولكن كما قال ذات مرة أمير صغير فإن ما هو جوهري لا تراه العين . وإننا لعلى يقين مع ذلك أنه سيظهر للعيان في يوم من الايام . أما الآن فإننا ممتنون للفرصة التي أعطيت لنا ، ولما تخلل جهودنا من الامل والحب والضحك ، ولواقع قيام هذه الامة العظيمة وهذا الشعب العظيم اللذين تشرفنا برؤيتهما أخيرا .

لقد أشرت الى المودة وحسن الرفقة اللذين سادا بين أعضاء المجلس طيلة تاريخه وبشا بل أضفيا الحماس على عملهم . وخلال هذا المسعى كانت هناك دعامة اعتمد عليها أعضاء المجلس دائما ، بل اعتمد عليها الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسته ومفوضو ناميبيا ، هذه الدعامة هي أعضاء الامانة العامة . وسيكون من السهل أن نشيد بمساهمتهم في عملنا ، ولكن ليس من داع لذلك حيث قد يجادل بعض الناس قائلا إنه كان يفترض فيهم القيام بذلك على أي حال . غير أنني أرى أن القول بذلك ينطوي على إغفال نقطة هامة هي أن التحدي والولاية اللذين كانا أمامهم كما كانا أمام المجلس نفسه ، كانا يقتضيان ابداعا ودينمية غير عاديين ، وهذا يتفق بسهولة مع القواعد والمتطلبات التقليدية للبيروقراطية . وهاتان الخصلتان اللتان لمسناهما فيهم من الخصال الطيبة التي يثق المجلس أنها ستظل مصدر اثراء لمنظومة الامم المتحدة .

إن أعضاء المجلس بمبادرة منهم قد أشاروا الى هذا في مشروع القرار المعروض حاليا على الجمعية العامة ، وطلبوا من الامين العام أن ينظر على سبيل الاولوية في إعادة وزع موظفي مكتب مفوض ناميبيا ضمن اطار منظومة الامم المتحدة . وإن هذه الفقرة كجميع الفقرات التي ترد في القرارات تبدو باردة ودقيقة ، غير أنني أتمنى أن تعرف الجمعية أنها نابعة حقا من قلب المجلس . لقد شهدنا أوقاتا طيبة وأوقاتا سيئة ، غير أننا لم تمر بنا قط مناسبة كنا ننظر فيها الى الهيئة السياسية

والموظفين الداعمين لانشطتها على أنهما شيئان منفصلان أو كائنان متميزان . وكما كانت مهمتنا واحدة فقد كنا متحدين ، وبينما نشعر بالامتنان اذ أن تحقيق ولايتنا قد مكّن الكل منا من الذهاب في طريقه ، فإنا نفترق ولكن الذكريات تظل حية معنا ذكريات مشاركتهم لنا .

وإنه ليشرفني الآن أن أقدم للجمعية توصيات مجلس الامم المتحدة لناميبيا الواردة في الوثيقة A/44/24/Add.1 و Add.1/Corr.1/Rev.1 للنظر فيها . إن هذه التوصيات تعبر عن الآراء الجماعية والاجماعية لاعضاء المجلس فيما يتعلق بوفائه بمسؤوليته بوصفه السلطة الشرعية لادارة ناميبيا . إنها تعبر أيضا عن قناعته بأن هناك جوانبا من ولايته لا يزال يتعين اتمامها على الرغم من أن هيكل المجلس نفسه لن يظل قائما لفعل ذلك . وعلى هذا ، فقد وضع المجلس توصيات محددة بشأن تنفيذ هذه البرامج في المستقبل . وليست لديه أية نية للتخلي عنها في منتصف الطريق وهو يعول على تأييد الجمعية .

إن مجلس ناميبيا جاء الى حيز الوجود بوصفه صوت شعب لا صوت له . إن شعب ناميبيا قد استعاد صوته غير أن صوتنا لن يسكت عن المناداة بما فيه الخير له .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية أود أن أشيد برئيس مجلس ناميبيا ، وأشكره أجزل الشكر على البيان الوداعي الهام الذي أدلى به قبل لحظات .

أعطي الكلمة لرئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، السيد تسفاي تاديسي ممثل اثيوبيا .

السيد تاديسي (اثيوبيا) ، رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (لجنة الـ ٢٤ الخاصة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، إنها لسعادة مستمرة أن نراكم مرة أخرى تترأسون مداولات هذه الجمعية .

وفي هذه المناسبة التاريخية التي تأتي تكليلا لإحدى أطول وأشق عمليات الأمم المتحدة يشرفني ، بل إن جاز لي القول يسعدني سعادة شخصية ، أن أشيد بالمنجزات الباهرة التي حققها مجلس الأمم المتحدة لناميبيا في الوفاء بالولاية التي أناطتها به الجمعية العامة .

إن اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ومجلس ناميبيا قد احتفظا على مر السنين بعلاقات عمل وثيقة وبنّاءة في سبيل خدمة قضيتنا المشتركة ، ألا وهي قيام ناميبيا الحرة المستقلة . إن هذين الجهازين من أجهزة الأمم المتحدة اللذين أنشأتهما الجمعية العامة كانا متحدين دوما في مسعاهما الدؤوب والذي لا يعرف الكلل من أجل قيام ناميبيا الحرة المتحدة .

في عام ١٩٦٧ أنشأت الجمعية العامة مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بوصفه السلطة الشرعية لادارة ناميبيا حتى نيلها الاستقلال . وأناطت بالمجلس دور حماية وتمثيل وتعزيز حقوق ومصالح ناميبيا وشعبها . وطيلة تلك السنوات الطويلة الصعبة لم يدخر المجلس جهدا لإنهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا لتمكين شعب الاقليم من ممارسة حقه الثابت في تقرير المصير والاستقلال الحقيقي .

وكان دور المجلس حاسما في النجاح في تعبئة الرأي العام العالمي والتعريف بالظروف الحقيقية التي كانت قائمة في ناميبيا قبل الاستقلال . ومن خلال ممارسة المجلس لنفوذه وسلطته وخبرته في مجالات شتى متباينة ومحافل مختلفة ، ومن خلال التعاون الوثيق مع هيئات أخرى في الأمم المتحدة ومع المنظمات الاقليمية والمنظمة الشعبية في افريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، بالاضافة الى دعم المجتمع الدولي ، استطاع ، بعد جهود شاقة دؤوبة ، النهوض بولايته الهامة . واللجنة الخاصة ، باعتبارها مركز تنسيق لعملية إنهاء الاستعمار في الأمم المتحدة ، واصلت مد يد العون غير المشروط والتعاون الكامل الى مجلس ناميبيا من أجل التعجيل بعملية انهاء الاستعمار في ناميبيا .

وبالتالي ، وبشعور عميق من الارتياح والانجاز ، نهنئ مجلس الأمم المتحدة لناميبيا اليوم على نجاحه الباهر في وضع نهاية لأحد أبغض أشكال الاستعمار .

ونحيي شعب دولة ناميبيا العضو المستقل الحر . إننا نتعاطف مع ذلك الشعب ، أبناء وبنات افريقيا البواسل ، نظرا للسنوات الطويلة من الالم والدمار الذي لحق بهم خلال نضالهم من أجل الاستقلال . لقد استطاع ، برباطة جأشه في وجه الظروف القاسية وقوة تحمله بالرغم من المصائب الفظيعة التي واجهته ، وبفضل قيادة حركة تحرره الوطني سوابو ، وبفضل تفانيه لقضية استقلال ناميبيا ، من أن يتخذ مكانه الصحيح في الجمعية العامة بين الدول المستقلة ذات السيادة .

وبالمثل ، نحيي منظمة الوحدة الافريقية ولجنة التحرير التابعة لها وحركة عدم الانحياز ومكتبها التنسيقي في الأمم المتحدة على المساعدة الكاملة التي قدمت لشعب ناميبيا في نضاله الشاق من أجل الاستقلال . ونخص بالشكر دول خط المواجهة التي قدمت تضحيات كبيرة بسبب موقفها المبدئي فيما يتعلق بناميبيا . والواقع أننا نشيد بكل أولئك الذين أسهموا في تعزيز دور المجلس وخاصة رئيسه الأخير السفير بيتر زوزي ممثل زامبيا على جهوده الدؤوبة في الوفاء بولاية المجلس .

منذ عام ١٩٦٢ نذرت اللجنة الخاصة نفسها لخدمة قضية إنهاء الاستعمار . ذلك الهدف تحقق الى حد كبير وعززه نيل ناميبيا استقلالها . وفي الوقت الذي نبرز فيه الانجاز الناجح لولاية المجلس بالنسبة لناميبيا لا يسعنا إلّا أن نذكر أنه لا يزال يوجد على قائمة اللجنة الخاصة ١٨ اقليما غير متمتع بالحكم الذاتي لم يمارس حتى الآن حقه في تقرير المصير والاستقلال . تلك الاقاليم ، وغالبيتها أقاليم جزرية صغيرة بمنطقة المحيط الهادئ والكاريبي ، ما زالت محور اهتمام جهود اللجنة الخاصة من أجل النهوض بالمهمة التي أوكلتها لها الجمعية العامة . وأشير على وجه الخصوص الى القرار ٤٧/٤٣ الذي اتخذته الجمعية العامة في عام ١٩٨٨ وأعلنت فيه السنوات من ١٩٩٠ الى ٢٠٠٠ العقد الدولي للقضاء الكامل على الاستعمار .

واللجنة الخاصة ملتزمة التزاما راسخا بهذه المهمة الحيوية وذلك بفضل تعاون المجتمع الدولي ودعمه . وهدفها الذي تحرص على تحقيقه هو أن تصبح في غضون العقد الحالي في نفس وضع مجلس الامم المتحدة لناميبيا أي أن يكون باستطاعتها أن تقدم الى هذه الجمعية الدولية دولا مارست حقها في تقرير المصير والاستقلال مبرهنة بذلك على انهائها الناجح للمهمة التي أوكلتها الجمعية العامة اليها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسرنا أن نرحب بوزيرة الحكومة المحلية والاسكان في جمهورية ناميبيا سعادة الاونرابل ليبرتينا أماثيلا . أدعوها الى الادلاء ببيانها .

السيدة أماثيلا (ناميبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أسبغت عليّ ناميبيا ، حكومة وشعبا ، شرف تمثيلها في هذه المناسبة العظيمة المخصصة للاشادة عن استحقاق بمجلس الامم المتحدة لناميبيا لعمل أتقنه في اختتام مهمته التاريخية .

وأغتنم هذه الفرصة كي أعرب باسم جمهوريتنا الفتية عن امتناننا الصادق للدول الاعضاء في الامم المتحدة ، ولا سيما الجمعية العامة لقرارها الجسور منذ زهاء ٣٤ سنة ، باتخاذها القرار ٢١٤٥ (د - ٢١) في عام ١٩٦٦ ، دفاعا عن قضية شعب ناميبيا

العادلة وطموحاته في تقرير المصير والاستقلال الوطني . وبموجب قرار الجمعية العامة اللاحق ٢٢٤٨ (د - ٢١) لعام ١٩٦٧ أنيطت بمجلس الامم المتحدة لناميبيا مهمة تنفيذ الامانة المقدسة المتمثلة في كفالة الاضطلاع بمسؤولية الامم المتحدة المباشرة عن ناميبيا الى حين نيلها الاستقلال .

يعلم الممثلون جميعا أن هذه المهمة لم تكن سهلة . لقد كان على شعب ناميبيا أن يعيش سنوات عديدة في ألم ومعاناة على يد الاستعمار والفصل العنصري ، وأرغمنا على حمل السلاح دفاعا عن حياتنا ذاتها وقدم العديدون من أبناء وطننا المحبوبين تضحيات كبيرة في سبيل الحرية والعدالة . إلّا أنه لم يحدث في أي وقت من الاوقات أن يأس شعبنا أو تخلى عن الكفاح . لقد كانت تدفعنا رغبة عارمة في الكرامة والعدالة والسلام في وطننا واستلهمنا الشجاعة من أولئك الذين وقفوا معنا رغم كل الظروف .

وفي ذلك الكفاح انضم الينا المجتمع الدولي وأعطانا دعما ومساعدة كاملين وسيظل شعب ناميبيا دائما مدينا لكم جميعا يا من وقفتم معنا في الساعات الكالحة السواد . ونعتبر مجلس ناميبيا من بين أولئك الذين كانوا في صدارة كفاحنا ، فقد كان بحق شريكا أهلا للثقة في سعينا من أجل التحرر الوطني وسيبقى الاسهام القيّم الذي قدمه مجلس ناميبيا في أذهاننا وسيظل فصلا لا يمحي من تاريخ بلدنا وشعبنا .

أغتنم هذه الفرصة كي أعرب باسم حكومة ناميبيا وشعبها عن خالص شكرنا للرؤساء المتعاقبين على المجلس ، الذين قاموا بحكمتهم وتفانيهم بتوجيهه الى هدفه النهائي ألا وهو تحقيق الاستقلال الوطني . ونحن ممتنون لكل أعضاء مجلس ناميبيا الذين ضحوا في أحيان كثيرة بمصالحهم الوطنية في سبيل مناصرة قضيتنا . وليس هناك ما هو أروع من ذلك . لقد أصبحوا جزءا من الاسرة الناميبية . وأود أن أؤكد لهم أن ناميبيا المستقلة هي بالفعل وطنهم .

وأحيي لجنة الـ ٣٤ الخاصة ورئيسها لما قاموا به من عمل شاق طوال سنوات عديدة دعما للحق غير القابل للتصرف لشعب ناميبيا في تقرير المصير وفي الاستقلال الوطني . نتمنى لهم الخير في مواصلة مهمتهم الصعبة لكفالة أن تتمتع جميع الشعوب بحريتها وكرامتها البشرية ، وفقا لقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) .

ولن يغيب عن بالنا الخدمات البالغة القيمة التي قدمتها لنا الأمانة العامة للأمم المتحدة في كفاحنا طوال سنوات . وموظفوها أيضا يحتلون مكانة خاصة في قلوبنا .

ومن المؤلم أن نتذكر أنه ليس كل الذين كافحوا كفاحا مريرا قد استطاعوا أن يشاطروا اللحظة السعيدة التي أصبحت فيها ناميبيا دولة مستقلة ذات سيادة في ٢١ آذار/مارس ١٩٩٠ . ومن بين الأبطال الذين استشهدوا لا نعد الناميبيين فحسب وإنما أيضا مواطنين من دول أخرى تركوا أثرهم في التاريخ الناميبي . ونتذكر فورا الراحل شين ماكبرايد ، المفوض السابق لناميبيا ، والعملاق الشامخ الذي وفر تفانيه وإبداعه وبعد نظره التوجيه لعمل المجلس لسنوات .

ونتذكر أيضا بنفس المشاعر الراحل بيرنت كارلسون ، الذي كان آخر مفوض لناميبيا والذي حدثت وفاته المأساوية قبل نهاية آخر فصل من فصول إنهاء الاستعمار في ناميبيا . وسنتذكر عدة أشخاص آخرين قدموا إسهامهم الغيري في سبيل استقلال ناميبيا .

سيدي الرئيس ، إن الجمعية بقيادتكم اتخذت قرارا حكيما بعقد هذه الدورة المستأنفة للاشادة بمجلس ناميبيا اشادة جدارة واستحقاق وبأنسب طريقة ، لا لما قدمه من خدمات لناميبيا فحسب وإنما بصفته رمزا ساطعا للتفاني من أجل الانسانية والحرية والعدالة . إننا نعرف أن حل المجلس بالنسبة للكثير من أعضاء المجلس هو بمثابة حلم حزين . والكثيرون من بيننا من الذين عملوا مع المجلس عن كثب يشعرون نفس الشعور ، ولكننا جميعا متحدون ، وتقوينا حقيقة أن هذا العمل اليوم يؤكد من جديد للعالم بأسره أن المجتمع الدولي قد وفى بالأمانة المقدسة المناطة به ؛ ألا وهي اعادة ناميبيا الى شعبها .

وفي الوقت الذي يحل فيه المجلس ، بعد أن وفى بولايته التاريخية بأمانة وبنجاح ، فإن حكومة جمهورية ناميبيا تتوجه بنداء قوي الى المجتمع الدولي ، ولاسيما الجمعية العامة للعمل على ضمان ألا يضحى بالبرامج والمشاريع الحالية التي يتدرب بمقتضاها الشباب الناميبي .

وبهذه الطريقة يمكن للمسؤولية الخاصة التي اضطلعت بها الأمم المتحدة فيما يتعلق ببلدنا والتي ساعدت بأكثر من سبيل على كفالة إنهاء الاستعمار في ناميبيا أن تصل الى نتيجة مشرفة وقيّمة . هذا هو الرأي الجماعي لحكومة جمهورية ناميبيا .

وتحقيقا لهذه الغاية لا بد أن تخول الجمعية العامة الأمين العام للأمم المتحدة ، بالأموال الكافية والموارد التقنية ، بالاشراف على إكمال تلك الالتزامات المتبقية التي اضطلع بها المجلس ، بما في ذلك ، بصفة خاصة ، اعادة نقل معهد الأمم المتحدة لناميبيا والإكمال الناجح لأنشطته الجارية حاليا .

وسنعتمد بالطبع على أصدقائنا والأعضاء السابقين للمجلس وعليكم جميعا في الانضمام الينا في المرحلة الثانية من كفاحنا ، مرحلة البناء الوطني والتنمية ، التي تمثل تحديا وتتطلب بذل جهود بنفس القدر الذي تطلبه الكفاح من أجل الاستقلال . فمزيج من العمل الشاق الذي يقوم به الناميبيون والدعم الدولي من شأنه أن يكفل لبلدنا الثقة في المستقبل .

أود أن أسجل مرة أخرى خالص تقديرنا للأمين العام للرعاية الخاصة والالتزام اللذين نفذ بهما بنبل الولاية التي أناطتها به الجمعية العامة ومجلس الأمن ، ولاسيما فيما يتعلق بالتنفيذ الناجح لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وأغتنم الفرصة أيضا لأعرب عن مدى فخرنا لما حظينا به من دعم كبير من دول خط المواجهة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز والعديد من الأصدقاء والمؤيدين الآخرين لشعبنا . وتقف ناميبيا المستقلة على أهبة الاستعداد لتقدم إسهاماتها ، بأي طريقة متواضعة ، صوب السلم والأمن الدوليين والحرية والعدالة للجميع .

وقبل أن أختتم كلمتي ، اسمحوا لي أن أذكر هنا أن أطفالنا الصغار في بعض مدارس ناميبيا يسألون عما اذا كان أفراد فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال في ناميبيا قد عادوا سالمين الى بلدانهم . وقد عهد اليَّ بمهمة سؤال السيد اهتساري عما اذا كان أفراد الفريق بالفعل قد عادوا سالمين ، لأنه يبدو أنه لم يكتب للأطفال ليقول لهم إن الجميع عادوا بخير . ويسرني أن أتمكن من حمل رسالة معي بأن جميع أفراد الفريق قد عادوا الى أسرهم سالمين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نيابة عن السيد اهتساري يمكنني أن أقول للدكتورة آماشيلا أن جميع الأعضاء المتفانين في فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال - وعلى الأقل الذين هم هنا في الأمانة العامة - قد وصلوا جميعا سالمين .

تنظر الجمعية العامة الآن في مشروعي قرارين أوصى بهما مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وهما واردان في الفصل الأول من الجزء الخامس من تقرير المجلس (A/44/24/Add.1 و Add.1/Corr.1/Rev.1) .

وقبل أن ننتقل الى التصويت على مشروعي القرارين ، أود أن أسترعي انتباه الجمعية الى القاعدة الخاصة واو في المرفق الثالث من النظام الداخلي ، التي طبقت في الماضي في التصويت على جميع الاقتراحات في إطار بند جدول الأعمال "مسألة ناميبيا" . ووفقا لأحكام القاعدة الخاصة واو ، لا بد من حضور وتصويت أغلبية الثلثين من الممثلين لاقرار المقترحات بشأن البنود المعروضة على الجمعية

تبت الجمعية الآن في مشروعي القرارين ألف وباء الواردين في الفصل الأول من الجزء الخامس من تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/44/24/Add.1 و Add.1/Corr.1/Rev.1) .

صدر تقرير اللجنة الخامسة بشأن الآثار المترتبة في الميزانية البرنامجية على مشروعي القرارين في الوثيقة A/44/975 .

تبت الجمعية الآن في مشروع القرار ألف ، "حل مجلس الأمم المتحدة لناميبيا" . هل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب اعتماد مشروع القرار ألف ؟

اعتمد مشروع القرار ألف (القرار ٣٤٣/٤٤ ألف) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نأتي الآن الى مشروع القرار باء "صندوق الأمم المتحدة لناميبيا" . هل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب في اعتماد مشروع القرار باء ؟

اعتمد مشروع القرار باء (القرار ٣٤٣/٤٤ باء) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في ضوء القرارين اللذين اعتمدا للتو ، يحذف بذلك بند جدول الأعمال المتصل بناميبيا من جدول الأعمال المؤقت للدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة .

وقبل أن أعطي الكلمة للمتكلم الأول الراغب في الادلاء ببيان تعليلا للتصويت بعد التصويت ، هل أن أذكّر الوفود بأنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ ، تحدد تعليلات التصويت بمدة ١٠ دقائق وتدلي بها الوفود من مقاعدها .

السيد تراكسلير (ايطاليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أتشرف بالتكلم نيابة عن الدول الاثنتي عشرة الاعضاء في المجموعة الأوروبية . إن المجموعة الاوروبية والدول الاعضاء فيها يسعدها أن تكون ناميبيا قد احتلت في نهاية المطاف مكانها في الامم المتحدة بصفتها دولة حرة وذات سيادة ومستقلة . ونود أن نغتنم هذه الفرصة للاشادة مرة أخرى بالدور الرئيسي الذي قامت به الامم المتحدة في المساعدة على انتقال ناميبيا سلميا الى الاستقلال . ونود كذلك أن نعرب عن تقديرنا للعمل الذي حققه مجلس الامم المتحدة لناميبيا .

ويسر الدول الاثنتي عشرة أن تنضم الى اتفاق الآراء في شأن مشروعي القرارين اللذين اعتمدتهما الجمعية العامة للتو . وتفترض الدول الاثنتا عشرة أن جميع التدابير والبرامج التي تستهدف تنفيذ القرارين اللذين اعتمدا للتو سيجري تنفيذها بالتشاور مع حكومة ناميبيا وموافقتها . ونود أن نذكر بهذه المناسبة بأن موقف الدول الاعضاء في مجموعتنا من السلطة القانونية لمجلس الامم المتحدة لناميبيا معروف جيدا ولم يتغير .

وفيما يتعلق بالجوانب الادارية والميدانية ترغب الدول الاثنتا عشرة المضي قدما على أساس توصيات اللجنة الاستشارية لشؤون الادارة والميزانية ، وهي تشير في هذا السياق الى الموقف المعرب عنه في اللجنة الخامسة على أن هذه الدول ترغب في التذكير بأن تنفيذ هذين القرارين ، شأنه شأن تنفيذ جميع القرارات الاخرى ، يجب أن يخضع للانظمة المالية وأنظمة شؤون الموظفين في الامم المتحدة وبطبيعة الحال لميثاق الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل نيجيريا الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الافريقية .

السيد غمباري (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنني ممتن لاعطائي الفرصة لكي أتكلم باسم مجموعة الدول الافريقية في الامم المتحدة . لا شك أن التاريخ سيسجل هذا اليوم كمعلم آخر في سجل أنشطة الامم المتحدة وهو معلم نفتخر نحن

الافارقة به بشكل خاص . ومنذ ما يزيد على ٢٣ عاما بقليل في ١٩ أيار/مايو ١٩٦٧ ، أعرب المجتمع الدولي عمليا عن تصميمه الجماعي لحل مسألة ناميبيا عن طريق إنشاء مجلس الامم المتحدة لناميبيا . إن إنشاء هذا المجلس بولاية واضحة ليكون السلطة الشرعية القائمة بالادارة للاقليم حتى يتحقق استقلاله قد أتى عقب إنهاء انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا في السنة السابقة لذلك وإن مدى أداء المجلس لتلك الأمانة والولاية التي أسندها له المجتمع الدولي لهو أمر واضح . وقد أصبحت ناميبيا الآن دولة ذات سيادة ومستقلة وعضوا كاملا وفاعلا في مجتمع الامم .

وعلى مدى سنواته الثلاث والعشرين لم يحد مجلس الامم المتحدة لناميبيا عن مساره . لقد شن الحرب باخلاص وحماس ضد الاحتلال غير المشروع لناميبيا وضد استغلال وسلب مواردها بشكل غاشم إنها لشهادة على فعالية ما يضطلع به المجلس من دور قيادي في كفاحه من أجل تحرير ناميبيا أن بعض أنشطته وأعماله الرامية الى تحقيق هذا الهدف قد فتحت اليوم آفاقا جديدة في التطوير التدريجي للقانون الدولي .

والواقع أن افريقيا ممتنة جدا لمجلس الامم المتحدة لناميبيا ونحن فخورون كثيرا بما حققه من إنجازات . إننا نستلهم بسجله في واحد من الكفاحات البطولية للغاية التي كان على افريقيا بوجه خاص والمجتمع الدولي بوجه عام أن تشنها في تاريخ البشرية . وافريقيا فخورة على وجه الخصوص بأن زامبيا ، وهي دولة افريقية من دول المواجهة قد قدمت على مدى سنوات عديدة بعضا من أفضل أبنائنا وأذكاهم لقيادة مجلس الامم المتحدة لناميبيا . إننا نحيي جمهورية زامبيا لما قدمته من إسهام حقيقي في التضامن الدولي . ونحن نهنئ بصورة خاصة الرئيس السابق لمجلس الامم المتحدة لناميبيا سعادة الفريق المتقاعد بيتر د. زوزي ونثني عليه لأن تفانيه وتصميمه الهادئ وعزيمته الوطيدة من أجل إبقاء مسألة ناميبيا في مقدمة القضايا المهمة لم يبزه فيها أحد .

سيدي السفير ، يا ابن افريقيا العظيم ، نهنئكم بحرارة وود لكفاحكم خير كفاح في ظل ظروف غير مواتية بدت وكأنها لا تقهر .

ولما كنا على وشك حل المجلس ، فإن افريقيا تأمل في أن يجري التسليم المناسب لجميع أصوله الى حكومة ناميبيا المستقلة . ونحن أيضا على ثقة بأن الامين العام لمنظمتنا العظيمة سيطبق اللازم من القواعد والانظمة ليؤمن اعادة توزيع موظفي المجلس بطريقة سلسة في وحدات أخرى داخل الامانة العامة ، حيث يمكن الافادة من خبرتهم افادة فعّالة . ونحن نثني على موظفي المجلس وموظفي مكتب مفوض ناميبيا لما قاموا به من عمل على خير وجه .

إن افريقيا ترغب باخلاص في أن تبلّغ شكرها لجميع الدول الاعضاء في مجلس ناميبيا ، الذين عملوا بلا كلل وبلا أنانية لتحقيق تطلعاتنا الجماعية لتحرير ناميبيا من الاستعمار والفصل العنصري . ونأمل في ألا يعني حل المجلس التخلي عن بعض برامجه وأنشطته التي لا يزال يتعين أن تنفذ تنفيذا تاما ، ولاسيما برامج التدريب . ويجب العثور على سبل لانجاز هذه البرامج على نحو مناسب للمحافظة على مصداقية منظمتنا . وبناء على ذلك ، فإني أرغب - بالنيابة عن المجموعة الافريقية وعن بلدي نيجيريا أحد أعضاء المجلس الروّاد - في تهنئة أنفسنا جميعا على اتخاذ القرارات التي تحل بشكل رسمي مجلس الامم المتحدة لناميبيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لممثل بليز ، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي .

السيد روجرز (بليز) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن دول امريكا اللاتينية والدول الكاريبية ترغب في تأييد جميع المشاعر التي أعرب عنها المتكلمون السابقون . وإنها لمناسبة تستحق الاحتفال بها إذ أن ناميبيا هي عن حق وليدة الامم المتحدة . وما ناميبيا المتحدة الحرة وذات السيادة سوى نتيجة عملنا جميعا : عمل مجلس ناميبيا ، واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، وحركة عدم الانحياز ودول خط المواجهة . وسأكون مقصرا لو أنني لم أذكر ما قدمته الكاريبية ابنة باربادوس الشهيرة سعادة السيدة نيتا بارو وهي حاكمة باربادوس العامة الآن . لقد قاموا جميعا بدور كبير في تحقيق استقلال ناميبيا .

ونحن نحتفل جميعا باتخاذ هذين القرارين اليوم ونحيي كل من ساهم في أي شكل من الاشكال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سمعنا المتكلم الاخير تعليلا للتصويت ويسرني الآن أن أدعو الامين العام الى إلقاء بيانه .

الامين العام (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أسجل تقديري للدور الذي اضطلع به مجلس الامم المتحدة لناميبيا على مدى الـ ٢٣ سنة المنصرمة تحقيقا لولاية أنيطت به من قبل الجمعية العامة . ومع حل المجلس ، يكون الارتباط الوثيق من جانب الامم المتحدة إزاء مسألة ناميبيا واستقلالها قد وصل الى نهايته . هذا لا يعني أن التزامنا بناميبيا قد تضاءل . فالامم المتحدة بدأت فعلا بتوجيه أنشطتها ومجالات التعاون نحو مساعدة الشعب الناميبي على ترسيخ حريته التي نالها حديثا وذلك بطريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وربما يكون من المناسب أن نعيد ذكر العلاقة الفريدة التي قامت بين الامم المتحدة وشعب ناميبيا عقب مقرر الجمعية العامة المتخذ في عام ١٩٦٧ والقاضي بتحمل المسؤولية بغية تحقيق "الرفاه والامن المعنويين والماديين" لشعب ناميبيا .

لقد انشئ مجلس ناميبيا على وجه التحديد للاضطلاع بهذه الولاية .

وبناء على طلب الجمعية العامة شرع المجلس في حملة لتعبئة التأييد الدولي من أجل استقلال ناميبيا ولحماية المصالح الوطنية للشعب الناميبي وتعزيزها . لقد أثبت جدارته بوصفه نصيرا قويا وموثوقا لناميبيا في المحافل الدولية والمحافل الحكومية الدولية وكفل احترام مصالحها الوطنية والاعتراف بها دوليا . لقد مارس السلطة التشريعية باسم الشعب الناميبي ، وبوجه الخصوص ، في سياق المرسوم الذي ينص على حماية موارده الوطنية . وقد قام بحملة اعلامية دولية نشطة .

إن المجلس ، بوصفه المؤتمن على صندوق الأمم المتحدة لناميبيا ، أدار سلسلة من الأنشطة والبرامج التي استهدفت مساعدة الناميبيين والاسهام في ظهور مجتمع مستقل يكون شعبه مزودا بالمهارات اللازمة . لقد كان له الفضل في إنشاء المؤسسات ذات الصلة ؛ بما فيها معهد الأمم المتحدة لناميبيا ، ومركز التدريب المهني والمدرسة الثانوية التقنية . وبرنامج اقامة الدولة ، بوجه الخصوص ، أطلق مواهب الناميبيين من عقالها وأعطاهم الفرصة للتنمية .

وكما قال الرئيس نجوما ، كان المجلس شريكا حقيقيا في عملية إنهاء استعمار ناميبيا ، ولعبت برامجه ومؤسساته دورا حيويا في تزويد الناميبيين بالمهارات الضرورية الجوهرية لادارة ناميبيا المستقلة .

وكان لديّ في مرات عديدة ما يوجب الاجتماع مع المجلس في سياق المسؤوليات المحددة المتعلقة بناميبيا التي أوكلتها إليّ الجمعية العامة ومجلس الأمن . إنني أعتز بعلاقتي مع رئيسه ، السفير زوزي ، الذي كان بلده ، زامبيا ، من بين أكبر مصادر التأييد لجهود الأمم المتحدة من أجل ناميبيا . وأود أن أسجّل في المحضر إحساسي العميق بالتقدير لجميع أعضاء المجلس على جهودهم الدؤوبة وعلى ما تحلوا به من التزام وروح حفازة بثت الحماس في عملهم .

وأشيد أيضا بجيل موظفي الخدمة المدنية الدولية الذي عمل بتفان في سبيل ناميبيا . وأن أكثر اسمين تمجيدا - سين مكبرايد وبيرنت كارلسون - قد أصبحا ذكرى عظيمة نجلّها .

ولابد من التنويه أيضا بالخدمات الجليلة التي قدمها موظفو المجلس وأمانته ومكتب مفوض ناميبيا . لقد أدوا سويا عملا أحسنوا تأديته .

لقد برهنت مسألة ناميبيا أنه عندما يكون مصير قضية عادلة في خطر وتحظى بالتأييد المتواصل من لدن المجتمع الدولي فلابد أن تنتصر في النهاية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بذلك نختتم النظر في البند ٣٦ من جدول الاعمال .

البند ١٧ من جدول الاعمال (تابع)

تعيينات لملء الشواغر في الهيئات الفرعية وتعيينات أخرى

(ي) تعيين مفوض الامم المتحدة لناميبيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مما يجدر تذكّره أن الجمعية العامة قررت بتاريخ ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ ادراج البند الفرعي (ي) من البند ١٧ من جدول الاعمال على جدول أعمال دورتها الرابعة والاربعين .

بما أنه لم يبق سبب لاتخاذ أي إجراء بشأن هذا البند الفرعي ، هل لي أن أعتبر أن الاعضاء يوافقون على عدم ادراجه في مشروع جدول الاعمال للدورة الخامسة والاربعين ؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بذلك نختتم النظر في البند الفرعي (ي) من البند ١٧ من جدول الاعمال .

البند ١٨ من جدول الاعمال (تابع)

تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : معروض على الجمعية رسالة واردة في الوثيقة (A/44/974) وموجهة إليّ من رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

يُسترعى انتباهنا فيها إلى تسمية البند ١١٥ من جدول الأعمال المؤقت للدورة الخامسة والأربعين . في ضوء استقلال ناميبيا فإنه ينبغي تعديل تلك التسمية بحيث تُحذف من عنوان البند الكلمات التالية : "في ناميبيا وفي سائر الأقاليم الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية" .

هل لي أن اعتبر أن الجمعية توافق على أن يكون نص البند ١١٥ من جدول الأعمال المؤقت للدورة الخامسة والأربعين للجمعية العامة كالتالي "أنشطة المصالح الأجنبية ، الاقتصادية وغيرها ، التي تعرقل تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية ، والجهود الرامية الى القضاء على الاستعمار والفصل العنصري والتمييز العنصري في الجنوب الافريقي"؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في ضوء المقرر الذي اتخذناه قبل لحظة ، هل اعتبر أن الجمعية انتهت من مناقشة هذا البند في الدورة الحالية؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بهذا نكون قد اختتمنا النظر في البند ١٨ من جدول الأعمال .

برنامج العمل المؤقت

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ الأعضاء بأن الجمعية العامة سوف تبت في البند ١١٤ من جدول الأعمال "زيادة فعالية مبدأ إجراء انتخابات دورية ونزيهة" بوصفه البند الأول للمناقشة صباح يوم غد قبل أن ننظر في البند ٢٨ "سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا" .

من المتوخى أن تبت الجمعية في مشروع القرار A/44/L.67 المعنون "تقديم المساعدة الى هايتي" المدرج تحت البند ١١٤ ، عصر يوم الجمعة الموافق ١٤ أيلول/سبتمبر .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٠٠